ولقد سمعت الحكم من العلما الاكياس ورايت الجم الغفير من اكابر
افاضل الناس فلم ارا لا مثنيا على الامام عليه السلام
بمحاسن الثنا الطيب الجدير بما قاله ابو الطيب
• يفنى الثنا ولا يحيط بوصفه • ايحيط ما يفنى بما لا ينفد •
ولم يسمع سامع في مولانا عليه السلام الاكل ثنا انجاكى الروض
عند الابتسام في علمه وفضله وجوده ونبله ومجده وزهده
الى ما يكثر عده من شيم الغر وطرائف الزهر الا ما لا يخلو عنه
زمان • ولا ينجو منه امام في اوان من تفيق شواذ من الناس
يحسبون انهم يحسنون صنعا باض في صدورهم الوسواس
وفرخ في قلوبهم الخناس ولله در الزمخشري حيث قال
• واذا الاكابر عظموك فلا تبل • بمطاعن الاوزاع والاجلاف •
• فالحوض طود لا يجاوز كنهه • ومكابرات المبطلين سوافي •
وهاكم صفة المعترضين لمولانا عليه صلوات الله وسلامه
وتحياته واكرامه انما يعترض الامام احد خمسة من الانام
نفصل ذكرهم ونبين سرهم **اما المعترض الاول**
فصاحب شبهة في الدين لم يعض على حلها بناجذ بصيرة
طمت عليه زبخ الجهل فهوت به في الهاوية وهذه

الشبهة تلازم قلوب المخالفين في المذهب فانك تجد
الواحد من مخالفي الزيدية يرجا محا في الضلالة متورطا
في الجهالة وآل ذلك الى جهله جهلا انه قبل ذلك وبعد ذلك
ومع ذلك متمسك من اسباب النجاة لو مد لها يده • وفتح
اليها جفنه ولم يعم عما بين جفنيه وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا ولو شاء
ربك ما فعلوه لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى
يكونوا مومنين صم بكم عمي فهم لا يرجعون • وسوا
عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون **واما المعترض
الثاني** فصاحب عناد للحق وشناة للدين وكراهة لسلطان
الله في الارض من غير لاجرم ولا سبب وهذه علة تلازم
قلوب الملحدين وتختص بها فئة المعاندين • وتقود
بها خواطر الجاحدين ان الذين حقت عليهم كلمات ربك
لا يومنون ولو جاتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون ان شانيك هو الابتر • وقد
يكون من صاحب هذه العلة اظهار المحبة والموالاة وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)